

أرجو التوضيح أننا سنواصل محاربة الإرهاب. إن أي مخرب مفرج عنه يعود إلى ممارسة الإرهاب - سيكون دمه مباحاً. وتختلف دولة إسرائيل عن أعدائها حيث إنها لا تحتفل بإطلاق سراح قتلة ولا تحمل على الأكتاف أولئك الذين سبق وأودوا بحياة الناس، بل بالعكس - إننا نؤمن بقدسية الحياة، إننا نقُدّس الحياة. ويمثل هذا الموقف تقليداً قديماً عريقاً لدى شعبنا، الشعب اليهودي.

أيها المواطنون الإسرائيليون، لقد شهدنا في الأيام الأخيرة تماسكاً في صفوف الشعب لم نشهده منذ زمن بعيد. إن هذه الوحدة هي مصدر قوة لإسرائيل حاضراً ومستقبلاً. إننا جميعاً نبارك حالياً إعادة غلعاد [شاليط] إلى البيت، إلى دولتنا الحرة، دولة إسرائيل. وسنحتفل غداً بألمسية عيد فرحة التوراة، ثم تُتلى في الكُنس يوم السبت القادم ضمن مُلحق "فصل التكوين" [الفصل الأول من فصول التوراة] أقوال النبي إشعيا: "وتُخرج الأسرى من السجون والجالسين في الظلمة من الجُبوس". وأستطيع في هذا اليوم أن أقول باسمكم جميعاً، أيها المواطنون الإسرائيليون، مستلهماً بقيم شعب إسرائيل الخالدة: لقد رجع الأبناء إلى البلاد من أرض العدو، إن شعب إسرائيل حي!

وثيقة رقم 278:

بيان صحفي لوزارة الخارجية الروسية حول صفقة تبادل الأسرى بين
"إسرائيل" وحماس²⁷⁸ (نص مترجم عن الأصل)

18 تشرين الأول/ أكتوبر 2011

بدأ تنفيذ الاتفاق الذي أبرم في وقت سابق بين الحكومة الإسرائيلية وحركة حماس الفلسطينية بشأن مبادلة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط بأكثر من 1000 أسير فلسطيني. وتم تسليم شاليط إلى الجانب الإسرائيلي على الحدود مع قطاع غزة، والتقى بالفعل بالأهل والأقارب. وفي نفس الوقت، تم الإفراج عن الدفعة الأولى المؤلفة من 477 أسيراً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية. ولا بد من الإفراج عن 550 فلسطينياً إضافياً في كانون الأول.

ترحب موسكو بإنجاز هذا الاتفاق الذي قيمنا نتائجه بشكل إيجابي في وقت سابق. ونعتبر أن البعد الإنساني ذو أهمية في هذه المبادرة المتبادلة للنوايا الحسنة. كما نعتقد أيضاً أن هذا الأمر يعود بالنفع على الوضع العام في المنطقة ويحسن أجواء العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية. وإن التبادل الذي بدأ يوفر أيضاً الأرضية لمزيد من التوقعات بنجاح الطرفين في المضي قدماً نحو حل قضايا حساسة أخرى.

وثيقة رقم 279:

بيان صحفي للمتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة روبرت
سيرري حول صفقة شاليط لتبادل الأسرى²⁷⁹ (نص مترجم عن الأصل)

18 تشرين الأول/ أكتوبر 2011

رحب الأمين العام [للأمم المتحدة] بالاتفاق الأخير لتبادل الأسرى ورأى أن عملية إطلاق السجناء التي حدثت اليوم هي بمثابة تقدم كبير في المجال الإنساني. فلطالما دعا لإنهاء الاحتجاز غير المقبول

لجعلها شاليط وإلى إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين. وعلى مدى عدة سنوات، دعمت الأمم المتحدة بفاعلية قنوات الحوار لحل هذه القضية.

ويشكر الأمين العام مصر لمساهمتها في تحقيق هذه النتيجة، وكذلك ألمانيا لجهودها في هذا الصدد. وفي نهاية هذه القضية، يأمل الأمين العام باتخاذ المزيد من الخطوات بعيدة المدى لإنهاء الحصار على قطاع غزة وتمكين إعادة الإعمار. كما يستمر بالدعوة في نفس السياق إلى وضع حد لتهريب الأسلحة وإرساء الهدوء الدائم بين إسرائيل وقطاع غزة.

وثيقة رقم 280 :

رسالة من محمد بديع حول تحرير الأسرى ووحدة الشعب الفلسطيني²⁸⁰

20 تشرين الأول / أكتوبر 2011

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد..

تعد صفقة تبادل الأسرى المُسمَّاة (وفاء الأحرار) بين المقاومة الفلسطينية وكيان الاحتلال، من المحطات المهمة في تاريخ القضية الفلسطينية؛ فقد جاءت بعد مخاضٍ عسيرٍ وجولاتٍ طويلةٍ من التفاوض المُضني، ولكنها في النهاية تمخَّضت عن نجاح المفاوضات الفلسطينية وحصوله على مطالبه التي قدَّمتها في أولى جولات التفاوض منذ ما يقرب خمس سنوات. وهذا يعكس صبر وجلد وطول نفس هذا المفاوضات ومُسكَّه بشروطه وثوابته حتى النهاية، رغم الحصار والتدمير والتجويع وحرب الإبادة التي شنتها إسرائيل على غزة.

لقد أعادت هذه الصفقة قضية الأسرى إلى الواجهة من جديد، وأعادت تفعيل القضية الفلسطينية بما يتناسب مع حجمها وأهميتها في الحس والوجدان العربي والإسلامي، بل والإنسانية جمعاء، كما أنها سَطَّرت في التاريخ كأهم الأحداث التي أحدثت تغييراً جذرياً في موازين القوة، وأثبتت أن الحقوق تُنتزع ولا تُستجدي. ولقد رأينا قول الله عز وجل يتحقَّق على أرض الواقع: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: من الآية 40).

لقد أكدت هذه الصفقة نجاح "خيار المقاومة" وفاعليته؛ فلولا الإصرار على نهج المقاومة وأسر الجندي لما كان في يد المقاومة أوراق ضغطٍ تتفاوض عليها، ولما أمكن النجاح في إطلاق الأسرى وبهذا العدد الكبير الذي يتجاوز ألف أسير مقابل أسير واحد، وكذلك الإفراج عن الأسيرات من النساء والفتيات والأطفال.

كما أثبتت هذه الصفقة أن إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة والمقاومة؛ فهذه اللغة هي القادرة بإذن الله على تحرير الشعب الفلسطيني الراحل تحت أسر الصهاينة.

لقد كانت معاملة الجندي الصهيوني الأسير طوال فترة الأسر مثلاً للخُلُق الإسلامي الراقى والقيم الإسلامية الرفيعة؛ فلم يُلحق به أذى، ولا إهانة بشهادته هو، مقابل المعاملة الإجرامية التي لاقها